



ادب

علي عبد الأمير عجام... في مهبّ الجحيم العراقي

يتابع «في مهبّ العراق» (دار الراصدية ـ بيروت) التحول السياسي في بلاد الرافدين منذ عام 1991 لغاية سقوط نظام البعث في 2003. يعتمد ألوانها متباينة من الكتابة، تتوزم بين اليوميات والمشاهدات الشخصية، وصولاً إلى الوثائق الصحافي والخبري

أربعة عقود من تاريخ بلاد ما بين النهرين، يعتمد الكتاب أنواعاً متباينة من الكتابة، توزعت بين اليوميات والمشاهدات الحقيقية الشخصية التي كان الكاتب شاهد عيان عليها، خاصة عن حربي 1980 و 1991، وصولاً إلى مرحلة التوثيق الصحافي والخبري لوقائع الحصار 1991- 2003، أثناء عمله مراسلاً ومحسراً سياسياً وثقافياً في صحف ومجلات عربية عدة. ويسمح الكتاب للقارئ في الحصول على صورة بانورامية غاية في الأهمية للتحولات العميقة التي مضى بها المجتمع العراقي والأبعاد السياسية والاجتماعية والفكرية التي أسهمت فيها.

ويستمر الكتاب بتدوين وقائع البلاد ما بعد تغيير نسيان 2003 واحتلال العراق، كاشفاً التغيير المتسارعة والمركزية التي حصلت في سنة الاحتلال الأولى وما تركته من تبعات ظلت البلاد تحت تركتها الثقيلة إلى اليوم، ما يضعف على قلب تلك الأيام وتحوّلها الدقيقة والمعاصرة.

ويؤكد المؤلف في مقدمته أن «الكتاب لا يدعي احتكار الحقيقة، ولا يقذم صورة حكومة بائ خليفه سياسية، بل هو يسعى في مضمونه إلى أن يكون أقرب إلى الحقيقة» من خلال كتابة غير محكومة بأيديولوجيا سياسية، فضلاً عما قد تفرقه معاينة الأحداث والمشاركة فيها من صدقية وواقعية.

يفتح الكتاب سؤالا بارزا عن مدى ندرة الصحافة التي كان يحبرها لصالح عدد من الصحف التي عمل فيها مراسلاً أو محرراً للثنائ الثقافي والسياسي في العراق، مادة أساسية للكتاب، ما أتاح له أرسيفاً هائلاً من المعلومات والإحصائيات والتحليلات التي تتعدت طبيعة الحال عن «الغلاء المعنوية ممثلة بأجهزة نظام صدام حسين من جهة، والقوى المعارضة له من جهة أخرى». وامر يستب ببساطة غياب الحقائق وسيادة الانتقائية في عرض التحولات والأحداث الفارقة في نحو بالحرب على داعش، وما رافقها من

أحداث فادحة كان يمكن لتوثيقها أن يتيح فرصة استثنائية لقراءة المشكّلة سوسيلوجياً وتشخيص أسبابها وتحديد نتائجها، بالإضافة إلى القيمة التوثيقية العالية التي يمكن تحصيلها من شهادات إنسانيّة متجرّدة من البئول الفكرية.

علاج بالموسيقى

ملاج مهم من ملامح الكتاب هو علاقة مؤلّفه مع الموسيقى استماعاً وكتابة نقدية، وهي الطريقة التي اتخذها في

توصيف شامل لوضع الأثار والأضرار التي لحقت بالبشر والحجر

مواجهة مصير أسود ظلّ يتهدده، والكاتب معروف بمقالاته النقدية التي ظل يتابع فيها الموسيقى العربية والغربية بكتابات حصيفة على امتداد ثلاثة عقود تكشف عن ثقافة

موسيقية لافتة تستحق الإعجاب. ويؤكد المؤلف في مقدمته أن «الكتاب لا يدعي احتكار الحقيقة، ولا يقذم صورة حكومة بدماء» إلى المراكز ثنائية ولكن في بحث آخر غير الذي اعتدته وجدته في لغة أنفاسها منقطعة كما أشكال الجروح المتناثرة على امتداد الحدو».

يتابع المؤلف التحول السياسي في بلاد الرافدين منذ عام 1991 في بلاد الرافدين منذ عام 1991 لغاية سقوط نظام البعث في عام 2003، متّخذاً من التقارير والأخبار الصحافيّة التي كان يحبرها لصالح عدد من الصحف التي عمل فيها مراسلاً أو محرراً للثنائ الثقافي والسياسي في العراق، مادة أساسية للكتاب، ما أتاح له أرسيفاً هائلاً من المعلومات والإحصائيات والتحليلات التي تتعدت طبيعة الحال عن «الغلاء المعنوية ممثلة بأجهزة نظام صدام حسين من جهة، والقوى المعارضة له من جهة أخرى». وعاشوه على الأرض، على الرغم من جسامه الوقائع العراقيّة امتداداً من حرب الخليج الأولى والثانية وانتهاء بالحرب على داعش، وما رافقها من

ستريمينغ

طموحات بمنافسة «نتفليكس» والمنصّات العالمية

تطبيق «شاهد» يغيّر وجه الدراما العربية؟

معيّنة من سيرة المناضل الفلسطيني على حسن سلامة الذي اغتالته إسرائيل عام 1979 في بيروت، من جانبه، يبدو صنّاع «شاهد» مرتاحين من خلال حديثهم في احتفالية التطبيق، إذ اعتبر يوهانس لارتشر مدير عام «شاهد» والقطاع الرقمي في mbc، أن «شاهد» اليوم يتفوّق على «اللاعبين الإقليميين في قطاع الترفيه الرقمي». في هذا الإطار، أبرم «شاهد» قبل أشهر اتفاقيات مع FOX و Disney، وشراكة مع SPO-TIFY (التطبيق الرقمي الموسيقي). أما المزايا الفنية والخدمات التقنية التي يوفرها «شاهد» لمستخدميه، فتشمل تسع قنوات متممة إلى mbc عبر بث مباشر LIVE ومتواصل، بالإضافة إلى خاصية تأسيس الحسابات الشخصية للمستخدمين والتي تُتيح استخدام ميزة «استكمال المتابعة» من اللحظة التي يكون قد توفّق من عندها المستخدم، وغيرها.

زكية الدرناي

لم تكن ولادة تطبيق «شاهد» عام 2011 تُندّر بأنّ المنصة المنضوية تحت عباءة mbc، ستحوّل إلى إحدى أهم المنصات في العالم العربي، لكن مع فورة خدمات البث عبر الإنترنت وعلى رأسها «نتفليكس»، حضر اسم «شاهد» في الفترة الأخيرة كواحدة من أهم الواجهات في المنطقة العربية. بدأت عودة «شاهد» إلى الأضواء على مراحل عدّة، بدءاً من شهر رمضان الماضي، يومها، راحت mbc تحلّل جميع مسلسلاتها وأفلامها على التطبيق، فحقّق أرقاماً قياسية في نسب المشاهدة والاستماع. هكذا، وجد القائلون على التطبيق الذي يتخذ من دبي مركزاً له، ضرورة في إنعاشه وتفعيله وتحريك المواد التي يتمّ تحميلها عليه. طبعاً تلك الخطوة تزامنت مع الإعلان عن تعزيز بث mbc studios التي أطلقت في أيلول (سبتمبر) 2019 ودمجها مع شركة O3 للإنتاج، وتعيين البريطاني بيتر سميت في منصب المدير التنفيذي للمشروع الجديد. وضعت خطة لتحويل «شاهد» إلى منصة نهائياً الأولى منافسة «نتفليكس» وأخواتها، ضمن ميزانية مالية مفتوحة بنّاء على طلب ولي العهد السعودي.

في تلك الفترة أي بعد شهر الصوم، بدأ صنّاع «شاهد» «العكسي لإطلاقه بحلّة جديدة شبابية تخاطب الشباب العربي بمختلف توجهاته عبر مسلسلات وأعمال قصيرة للتطبيق. فكان تخصيص مسلسل «الديفا» لسيرين عبدالنور، أولى تلك الحكايات، رغم أن المشروع كان ياهتاً ذاكرتي، واجد في مراقبتها نوعاً من السلوى وقتلاً للوقت الطويل. عبرت قناطر خشبية صغيرة وأخرى تبعاً خلال هذه الفترة، أولها مسلسل «العميد» (كتابة وإخراج باسم السلكا) لقيم حسن، الذي بدأ عرضه، ويتبعه لاحقاً «عهد الدم» الذي سيطلق بداية شهر شباط (فبراير) ويلعب بطولته باسل خياط.

بما أن صناعة المشاريع الدرامية على «شاهد» لها خصوصيتها وشروطها، بدأت شركات الإنتاج تتقيّد بسياستها في المسلسلات التي تحضّر لها. لا يمكن الحكيم أن تكسر الأمل إلى حرب كانت برزني العسكرية تمثلها».

المساءة مستعادة من جديد

يفتح الكتاب جرح الذاكرة العراقية في تسعينيات القرن الماضي، وما كاديه الشعب من مرارات مفجعة أيام تنقيد بسياستها في المسلسلات التي تحضّر لها. لا يمكن الحكيم أن تكسر الأمل إلى حرب كانت برزني العسكرية تمثلها».
المساءة مستعادة من جديد
يفتح الكتاب جرح الذاكرة العراقية في تسعينيات القرن الماضي، وما كاديه الشعب من مرارات مفجعة أيام تنقيد بسياستها في المسلسلات التي تحضّر لها. لا يمكن الحكيم أن تكسر الأمل إلى حرب كانت برزني العسكرية تمثلها».
المساءة مستعادة من جديد
يفتح الكتاب جرح الذاكرة العراقية في تسعينيات القرن الماضي، وما كاديه الشعب من مرارات مفجعة أيام تنقيد بسياستها في المسلسلات التي تحضّر لها. لا يمكن الحكيم أن تكسر الأمل إلى حرب كانت برزني العسكرية تمثلها».
المساءة مستعادة من جديد
يفتح الكتاب جرح الذاكرة العراقية في تسعينيات القرن الماضي، وما كاديه الشعب من مرارات مفجعة أيام تنقيد بسياستها في المسلسلات التي تحضّر لها. لا يمكن الحكيم أن تكسر الأمل إلى حرب كانت برزني العسكرية تمثلها».
المساءة مستعادة من جديد
يفتح الكتاب جرح الذاكرة العراقية في تسعينيات القرن الماضي، وما كاديه الشعب من مرارات مفجعة أيام تنقيد بسياستها في المسلسلات التي تحضّر لها. لا يمكن الحكيم أن تكسر الأمل إلى حرب كانت برزني العسكرية تمثلها».

ثقافة وناس ◦ هيديا

كما أعلنت «شاهد» عن انخفاض أسعار الاشتراكات إلى 70% من قيمة الاشتراك في Shahid VIP. طوال فترة الاشتراك، أو ل «مدى الحياة». تنقسم الاشتراكات إلى ثلاث حزم. الأولى ذات سعر مخفض لدى الحياة (دولار ونصف الدولار أميركي تقريبا)، وسارية لغاية 29 شباط (فبراير)

لن تقلّ اعماله الترفيهي في العامين المقبلين عت 75 عملاً حصرياً

المقبل. أما الحزمة الثانية فهي المباقة السنوية تصل كلفتها إلى حوالي 30 دولاراً أميركياً، فيما الثالثة مرتبطة بالعرض التسويقي التي تمكّن من الحصول على اشتراك شهري VIP مجاناً بمجرد إدخال رمز العرض. في المقابل، ترى مصادر لـ«الأخبار» أنّه يصعب على «شاهد» منافسة

سينطلف قريباً عرض مسلسل «عهد الدم، الذي يلعب بطولته باسل خياط



«الأمير الأحمر» نهاية 2020

يلفت صادق الصبّاح إلى أن مسلسل «الأمير الأحمر» كان فكرة تجول في باله قبل ثلاث سنوات، وكان من المفترض أن يكون للمسلسل لصالح «نتفليكس»، لكن عند عرض الفكرة على علي جابر المدير العام لمجموعة mbc أعجب بالفكرة وطلب تنفيذها لصالح «شاهد». يشرح الصبّاح «رغم الإخفاقات التي تعمّ العالم العربي، وجدنا أن العودة إلى فترة السبعينيات من القرن الماضي، فرصة إيجابية. إذ حقق بعض العرب انتصارات حقيقية من أجل القضية الفلسطينية، وأردنا إلقاء الضوء، على شخصية نضالية كانت محلّ جدل واسع، فكانت فكرة التوقف عند حياة أبو علي حسن سلامة بين عامي 1971 و 1979 فحسب». يتحدّث الصبّاح بحماسة عن المسلسل، وأصفاً للعمل بأنه «مسؤولية كبيرة أقيمت على اكتافنا ولن نسامو على أي صغيرة أو كبيرة في تفاصيل مسيرة أبو علي، وخصّصت له أعلى ميزانية بين جميع المشاريع التي قَدّمَتها «صباح إخوان». سينطلق تصويره بين شهري 8 و 9، وسيُعرض على تطبيق «شاهد»، أواخر عام 2020. يتوقّف الصبّاح عند أسباب اختياره للحم السوري تيم حسن ليلعب بطولة المشروع. قائلاً: «تيم لاعب أساسي في «التعبوية الفلسطينية»، ولديه لغة جسد قوية وواضحة. لعب سابقاً بطولة أعمال عربية من بينها «الملك فاروق»، و«نزار قباني». لقد اشترت شركة «صباح إخوان» 3 روايات تتحدّث عن سيرة علي حسن سلامة المعروف بـ«أبو علي» وجمعت في ما بينها. ولكن يبقى السؤال، من ستقدّم دور جورجينا رزق في المسلسل؟ يجب الصبّاح «يجري حالياً كاستينج اختيار الشخصيات، بالطبع ستكون «ملكة جمال لبنان 2018، مايا رعيدي ضمن فريق التجارب، ولكن ليس بالضرورة اختيارها لتكون بطلاً «الأمير الأحمر» بسبب شبهها بجورجينا رزق».

أنّ التطبيق سعودي التمويل والإدارة والسياسة، فلا شكّ في أنّه سيصطدم بعدد كبير من المعايير والخطوط الحمراء التي تمنعه من تقديم مواد درامية مختلفة ومميّزة لتأحية المضمون، من دون المساس بالتألوت المحرم: الجنس والدين والسياسة. بل ستدور المنصة في فلك الدراما الكلاسيكية التي تعرضها الشاشات.

في هذا السياق، يشرح صادق الصباح رئيس مجلس إدارة «صباح إخوان» سيعمل صنّاع الدراما على تقديم محتوى يتناسب مع أهواء الشباب عبر أعمال ذات ميزانية ضخمة ومحتوى جذاب يُعرض في حلقات لا يبلغ عددها أصابع اليدين معاً. ستتناقص خدمات البث على المرتبة الأولى بناءً على المحتوى الذي تقدمه، وسط معارك درامية سينتج عنها الخلل، كان «شاهد» تحت الأنظار، بعرض المسلسلات في رمضان الماضي، وتحقيق أرقام متابعه عالية. لقد فتح «شاهد» شهنة المتابع العربي بمشاهدة جميع المشاريع الدرامية وقتما يشاء». يضيف الصبّاح: «سيكون «شاهد» المنافس الأول، ليس في السوق اللبناني وحده بل على العربي ككل، سينافس «نتفليكس» ليس بالصناعة الأجنبية لمؤادّه الدرامية، بل بالمشاريع العربية عبر تقديم نماذج من الدراما والمسلسلات الحصرية». لكن ماذا عن الخطوط الحمراء الموضوعية للتعاون مع «شاهد»؟ يجب «لا خطوط حمراً في الإنتاجات. فطبيق «شاهد» ليس قناة مفتوحة بل منصة مدفوعة الاشتراك مسبقاً. وخير دليل على هذا هو عندما عرضنا فكرة مسلسل «الأمير الأحمر»؟ لم يكن هناك أي اعتراض من قبل القائمين على «شاهد». هناك 3 مشاريع جديدة بين «صباح إخوان» و«شاهد»، وسيتمّ الإعلان عنها تبعاً، وستكون متّوّعة بين الأكشن والاجتماعي والبوليسي».

يوافق جمال سنان صاحب شركة «إيغل فيلمز» الإنتاج على كلام صادق الصبّاح حول مستقبل «شاهد». في اتصال مع «الأخبار» يشرح سنان: «في السنوات الخمس أو الست الأخيرة، عرفت تلك منصات التريمينغ شهرة واسعة في العالم العربي، ولكن وسط غياب أي منصة عربية لكن مع دخول «شاهد» أصبحت منافسة أقوى. لعل تلك المنصات ستحل مكان الشاشات الصغيرة، وهو الأمر المتوقّع في السنوات المقبلة». لكن ماذا عن أعمال «إيغل فيلمز» مع «شاهد»؟ يجيب سنان بأن «عهد الدم» سينطلق قريباً على «شاهد»، وستتبعه لاحقاً مجموعة قصص يليها مسلسل «دموع الفرح» وهو مسلسل كويتي تلعب بطولته شجون الهاجري ويروي قصة إخفاء فتاة كانت في عطفة مع عائلتها. كذلك هناك مسلسل «بان أراب» (الأعمال العربية المشتركة)، وقريباً سيكون هناك مسلسل ثان مع باسل خياط على «شاهد» أيضاً. المشاهد العربي سينتظر ما يقدمه «شاهد»، إنمّا كان في أقطار العالم كافة. لذلك المتوقّع أن تكون الأعمال الدرامية ذات مواصفات عالمية عبر ميزانيات ضخمة. كشركة إنتاج، أي طرق تميّنها لتعاونها مع «شاهد» أي هل تكون هي المنتجة للأعمال أو البائعة فقط؟ يجيب سنان: «هناك طرفتان للتعاون مع «شاهد». مثلاً مسلسل «عهد الدم» أنتج بالتعاون بين «إيغل فيلمز» و mbc studios، وذلك لدينا مشاريع أخرى مع «شاهد» ستكون حصرية لـ «شاهد الأصلي».